الف ويتكلمون لهجة تركية ، البالوتش في المنطقة الحدودية مع باكستان · يشكل مجموع القبائل الايرانية حوالي ثلاثة ملايين نسمة · ان شكل التبادل السائد بينها هو المقايضة · لذلك شكل البازار تاريخيا نقطة اللقاء بين عالمين : الريفي والقبلي · وبرزت الجوامع الى جانب البازارات ·

امل الفلاحين الضائع : كان الفلاحون يخضعون للعائلات الاقطاعية « الالف عائلة » · الذين يملكون الاراضي ويقدمون للفلاحين الارض ، والمياه ، والاسمدة ، والسلفات ويقدم الفلاح الحيوانات وعمله، ويتقاضى الاقطاعي ٦٠٪ من الانتاج في حين يتولى رجل الدين مسألة توزيع المياه بالتساوي · وحين اعلنت حكومة علي اميني الاصلاح الزراعي وتوزيع الاراضي على الفلاحين بدأ التحرك الفلاحي يتنظم، وخوفا من ان يكسب هذا التحرك وزنا سياسيا بادر الشاه « باحداث ثورة من فوق خوفا من ان تحدث من تحت » وبذلك دعيت « بالثورة البيضاء » ، و « ثورة الملك والشعب » · وبذلك اجهضت الحركة الفلاحية · وبدل ان تفتح هذه « الثورة » الباب نحو نشوء دولة بورجوازية بالغاء الاقطاع، ادت الى مركزة الاقطاع وجعلت من الشاه الاقطاعي الاقوى · في حين اقتصر توزيع الاراضي على قسم من الفلاحين اذ بقي ٣٥٪ من الفلاحين بدون اراضي و ٤٠٪ منهم اصبحوا يملكون بين ١ و ٢ هكتار · تجاه هذا الوضع نمت الدولة وحدات استثمار : تعاونيات انتاجية شركات زراعية مقفلة ، وشركات تصنيع زراعية ادت الى ربط الفلاحين بديون باهظة. وتحريرهم من الاقطاع ادى الى ربطهم بالبؤس والى حركة هجرة فلاحية مكثفة نحوالمدن · وقد كانت حصيلة هذا الاصلاح الزراعي فشل ذريع في محاولة الشاه تقليد الغرب بفرض وسائل «حديثة» على القطاعات التقليدية التي تفككت دون ان تستوعب في بنى بديلة مما ادى الى تكثيف التصنيع والتنمية بالزراعة ·

بلد في طريقه نحو التخلف

« سنجعل من ايران احدى القوى الصناعيةالخمس الاولى قبل نهاية القرن » ·

كان هذا شعار الشاه وكان البترول يشكل قاعدته المادية (ارتفع دخلهالبترولي بعد ١٩٧٣ من ٥ الى ٢٠ مليار دولار سنويا) · وارتفعت ارصدة الخطة الخمسية عام ١٩٧٤ الى ٧٠ مليار دولار· مما اسال لعاب الشركات الاجنبية ودفعها نحو ايران ·

اعادة تحويل البترو ـ دولار : بدل ان يؤدي تضخم الثروة البترولية الى تنمية داخلية ، ادى الى تقوية تبعية ايران تجاه الغرب الرأسمالي · وهذا ما تؤكده دراسات الخبيرات (بني صدر وبول فييل)· ويمكن اختصار هذه الدوامة بما يلي :

زيادة صادرات البترول تؤدي الى تضخم نقدي · وزيادة الطلب الداخلي تؤدي الى زيادة صادرات البترول والثروات الطبيعية الاخرى · وخوفا من خطر انتهاء الاحتياط البترولي ، اتجه الشاه نحو تصنيع سريع باموال النفط يجعل من ايران يابان الشرق الاوسط ·· ولكن عدم توفر شروط مساعدة في ايران حول انظار الشركات المتعددة الجنسيات عن ان تجعل من ايران قاعدة لتغلغلها في الشرق الاوسط ، واكتفت بجعلها اخر حلقة فيعملية انتاجها ، اي حلقة تمويلية باستثناء الصناعة البتروكيميائية · وهذا ما جعل من ايران حلقة تابعة للشركات المتعددة الجنسيات وكانت الوسيلة الانجع لهكذا وضع تتمثل في خطط التنمية التي انطلقت من دور الدولة الاقتصادي في خلق